مجلة الدراسات التاريخية
المجلد 23 العدد 02 السنة 2023 ص ص297/318
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

أهل الذمة وموقفهم من الإسلام والمسلمين

Dhimmis and their position on Islam and Muslims

معمر جعيرن [1]

جامعة عمار ثليجي الاغواط - الجزائر-

تاريخ الاستلام: 09 / 02/ 23 **تاريخ القبول**: 05 / 03/ 23

Abstract:

The Islamic society was not devoid of any non-Muslim element in any era, and Islam did not hate these elements because they were non-Muslims and did not forbid its followers to live with them. Here I tried to address the issue of the people of dhimmis and their position on Islam and the position of Muslims on that (questioning the Islamic religion, defaming the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, saying that his revelation is derived from Judaism and Christianity, and putting false hadiths) finally the reaction of Islam and Muslims from the people of edema. From here we raise the following forms: how was the conciliator of the people of Islam? How was the interaction of Islamic civilization with the rest of the religions of other nations? As for the approach that I followed, it is the descriptive historical method.

Keywords *: Dhimmis; Islam; heresy; populism; Non-Muslims least*.

الدكتور معمر جعيرن

hajmomo@gmail.com

الملخص:

لم يخلو المجتمع الإسلامي في أي عصر من العصور من عناصر غير إسلامية، ولم يكره الإسلام هاته العناصر ولم ينهى اتباعه من العيش معهم، ونجد من بين هاته العناصر أهل الذمة وهو المصطلح الذي أطلق على أصحاب الديانات الذين يعيشون تحت الحكم الإسلامي، ومن هنا حاولت معالجة موضوع أهل الذمة و موقفهم من الإسلام و موقف المسلمين من ذلك (تشكيك في الدين الإسلامي، الطعن في النبي محمد ﷺ، قولهم أن الوحي مقتبس من اليهودية ونصرانية، وضع الأحاديث المكذوبة) و رد فعل الإسلام ومسلمين من أهل الذمة. ومن هنا نطرح الإشكال التالي كيف كان موفق أهل الذمة من الإسلام ؟ وكيف كان تفاعل الحضارة الإسلامية مع باقي أديان الأمم الأخرى.

الكلمات المفتاحية: أهل الذمة؛ الإسلام ؛ الزندقة؛ الشعوبية؛ غير المسلمين

1. مقدمة:

إن النظرة السامية للإنسان لمجرد كونه إنسانا وبغض النظر عن أية صفة أخرى فيه، تقود على الفور إلى تأكيد حقيقة ثابتة وهي أن الإسلام يساوي بين الناس جميعا وعليه كان لظهور أهل الذمة في الحضارة الإسلامية، تأثيرات في مختلف المجالات اجتماعية علمية فكرية وبغض النظر عن بعض الأقلام المغرضة ،وكتابات مفرقة حاقدة من مسلمين وغير مسلمين عبر الصورة التي قدمتها لأسس التعامل الإسلامي، من أهل الكتاب ليروا أن التسامح والتآلف والتساوي في الحقوق والواجبات بين أبناء المجتمع الواحد من مسلمين ومسيحين، كان مبدأ إسلاميا هاما حددت ملامحه بوضوح في جميع مصادر التشريع الإسلامي، وأن في التعصب والحقد مخالفة للإسلام ومن مبدأ سماحة الدين الإسلامي، تمكن هؤلاء من تقلد العديد من مناصب وأتيح لهم التدخل في الكثير من العلوم الإسلامية

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

2. موقف أهل الذمة من الإسلام والمسلمين

ليس في تاريخ العداوات، عداوة تماثل في شراستها ذلك النوع الذي تواجه به طوائف اليهود والنصارى الأمة الإسلامية، أم هذه العداوات المتغلغلة عمقا ليس موضوعها خلافا مذهبياً ولا نزاعاً سياسياً ولا مطامع اقتصادية، لا يفلح تعليلها فيما يقوله المستشرقون أنه حدث في حياة الرسول ﷺ، منذ أن بدأت تتشابك سيوف مسلمين والمسيحين، وظلت كذلك حتى اليوم، إنها صراع بين الحق والباطل النور والظلام، يقين وخرافة ،ومن هنا كانت الشقة بعيدة، وكان اللقاء مستحيلا والعداء لهذا الدين قديم منذ ان أرسل الله الأنبياء والرسل الأولى[1] قال تعالى: « **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا**».[2]

كان صراع محتدما على الدوام منذ القرون الوسطى بصورة او بأخرى[3]، لا شك أن التحالف بين اليهود والنصارى ضد المسلمين هو مصدقا لقوله تعالى:« وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ»[4].وقوله تعالى: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**»[5]

ومعروف أن هناك عداء تقليدي بين اليهود والنصارى، وذلك منذ أن ادعى اليهود قتل المسيح وصلبه عليه السلام، وقد بلغ ذلك العداء قمته قديما عندما اعتنقت الدولة البيزنطية العقيدة المسيحية فعملت بعد ذلك على قتل اليهود وتشريدهم، وملاحقتهم لكن هذا العداء التقليدي كان يختفي، ويحل محله الوئام

إذا كان عدو الطرفين هو الإسلام والمسلمين ولذلك رأينا ذلك التحالف اليهودي والمسيحي والمجوسي ،بأجنحته الثلاثة المتناحرة المتعادية بالأمس تقف صفا واحد أمام زحف الفتح الإسلامي الذي نسخ أديانهم وسحق دولهم [6].

ونظر أهل الكتاب للإسلام والمسلمين نظرة عداء وإنكار، ومن أول وهلة وهم يكيدون لهذا الدين ورسوله وبمسلميه الفرص السانحة لقوله تعالى: «**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**» [7] و قوله أيضا تعالى: «**مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**» [8].وهذه الآيات الكريمة، تؤكد موفق أهل الكتاب من الإسلام والمسلمين، فلما جاء نبينا ﷺ، فقهر الملل ونحل وقمع الإلحاد وأجمع جماعة من الوثنية والمجوس والملحدين ومن دان بدين الفلاسفة المتقدمين، فاعلموا أراءهم وقالوا: قد ثبت عندنا أن جميع الأنبياء كذبوا وتفرقوا على أمم، وأعظم كل بلية علينا ﷺ فإنه تبع من العرب الطغام فخدعهم بناموسه ،فبذلوا أموالهم وأنفسهم ونصوره وأخذوا ممالكنا، وقد طالت مدتهم والان قد تشاغل اتباعه فمنهم مقبل على كسب الأموال ،ومنهم على تشييد البنيان ومنهم على الملاهي .

وعلمائهم يتلاعبون، ويكفر بعضهم بضعا، وقد ضعفت بصائرهم فنحن نطمع في ابطال دينهم إلا أننا لا يمكننا محاربتهم لكثرتهم فليس الطريق الا إنشاء دعوة في الدين [9].

1.2 التشكيك في الدين الإسلامي:

إنه ليس دينا منزلا من عند الله، بل هو مستمد من الديانتين اللتين سبقتا ظهور الإسلام وهما اليهودية والنصرانية، ويعللون لذلك بوجود نقاط التقاء بين الديانتين السابقتين والدين الإسلامي وهذا ليس مستغرب فهور راجع الى وحدة الرسالات ومصدرها الواحد وهو الله تبارك وتعالى.ولكن الغرابة في وقولهم أن

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الرسول الله ﷺ، قد اتصل بعناصر يهودية ونصرانية واستقى منهم بعض المفاهيم والعقائد،التي وضعها القرآن فهذا عبارة عن تشكيك حاقد يحاولون به نسبة القرآن الى الرسول، واثبات أن القرآن لم يأت بجديد بقدر ما هو إعادة للديانتين السابقتين[10].

2.2 الطعن في النبي محمد ﷺ ورسالته:

إن أول رد فعل لأهل الكتاب من النبي محمد ورسالته كان الطعن، فيها وتكذبيه وإنكار كل كبيرة وصغيرة جاء بها، وإن في رسالة النبي ﷺ يعني هدم الدين بالكامل لذلك ركز هؤلاء على طعن في حقيقة الرسالة والوحي، من السماء ليكون بمثابة هدم الصرح الذي يرتكز عليه الإسلام بالكامل، وذلك بالتشكيك في أصل الدين، ومنبع أحكامه وأوامره ونواهيه وبالتالي.

تتساقط المبادئ الأخرى تلقائيا، وهذا الأسلوب العدائي الناتج عن الحقد العائر في صدور أولئك القوم، كان الأسلوب نفسه الذي مارسه كبار قريش، وزعماء الشرك في الصدر الأول من عهد هذا الدين حيث اتهم ، المشركون الرسول صل الله عليه وسلم بان ما يأتي به محمد الا نوعا من الجنون أو صرعا ينتابه أو نوع من سحر، وغيرها من الافتراءات والأكاذيب التي لا سند لها ولا دليل فكان ذلك بمنزلة طعن في الوحي[11] والتشكيك فيه، صار اليهود في عداوة مع الرسول على غير هدى وأخذوا يصرحون بالشك في رسالته لا لشيء سوى أنه عربي والنبوة في نظرهم مقصورة عليهم، ولأنه أيضا بعث في الحجاز، والنبوة في رأيهم إنما تكون في الشام موطن الأنبياء ، هكذا كان اليهود ينظرون إلى الرسول والى الإسلام بعين خوف منذ اللحظة الأولى من هجرته من مكة الي يثرب ثم ازداد خوفهم منه وظهر حسدهم له عندما رأوا الناس يدخلون في الدين أفوجا[12].

3.2 قولهم إن الوحي مقتبس من اليهودية والنصرانية:

لقد زعم هؤلاء أن الوحي انبثق في الدرجة الأولى، عن اليهودية والنصرانية ولكن محمد كيفه تكييفا بارعا وفقا لمتطلبات شعبه الدينية، ويرشح لنا جولد تسيهر كيف تم له ذلك وكيف أصبحت تعاليم اليهودية والنصرانية وحيا تبناه محمد صل الله عليه وسلم: فيقول فتبشر النبي العباس ليس مزيجا منتخبا من معارف و اراء دينية عرفها أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها وأن بعض النصارى من أهل الكتاب أهل الشرق تكون عندهم في العصور الوسطى[13]، رأي يستند إلى ما بين الإسلام واليهودية والنصرانية من التشابه ومؤداه أن الإسلام بدعة نصرانية أكثر منه دينا جديدا ،وقد وضع دانتي في روايته الإلهية مع أولئك الذين زرعوا بثور العثرة والانشقاق ،وقد تطور الإسلام بالتدريج حتى أصبح نظاما دينيا مستقلا [14]،ولقد كان للكعبة ولقريش الفضل الأول في تقرير هذا التطور ودليلهم في ذلك ان النبي محمد صل الله عليه وسلم، قد تتلمذ على يد رهبان النصارى مثل ورقة بن نوفل وبحيرا ونطسورا وصهيب الرومي وسلمان الفارسي ، المسيحي الأصل ، احبار اليهود مثل عبد الله بن سلام ،الذين كانوا أساتذة له [15]عارض اليهود الإسلام ومحمدا ﷺمنذ اللحظة الاولى، رأوا في محمد ودينه منافسا جديدا يوشك أن يقضي على نفوذهم وعلى نفوذ النصارى جميعا، وأن ينزع من الفريقين لواء الزعامة الدينية الذي يتجابونه فقد كان من صميم العرب ومن أكرم بيوتات قريش فهو أقرب إلى نفوس العرب الذين يبغضون اليهود ويضيقون ذرعا بافتخارهم عليهم بالعلم وبالتوراة وكتب بنى إسرائيل لذلك كان أهل المدينة أسرع الى قبول الإسلام [16]

وقولهم أن النبي ﷺ تزوج نحو اثنتي عشر امرأة منهن من تزوجها بدافع الحب ومنهن من كان زواجا منها لغرض سياسي او إجتماعي[17].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

4.2 وضع الأحاديث المغلوطة:

ومن كيدهم للإسلام وأهله وضع الأحاديث ونقل الإسرائيليات ،وأساطير أهل الكتاب وغيرهم [18].

ثم يأتي بعد ذلك الهدف الأكبر وهو القاضي بتحطيم الإسلام من داخله عن طريق تشكيك المسلمين في كتابهم ونبيهم وأبرز ما أصاب الفكر الإسلامي ،من الاسرائيليات ما أصاب كتب الملاحم والمغازي، وقد تنبه علماء المسلمين وائمتهم إلى هذا الخطر منذ وقت مبكر حتى أثر عن الإمام بن حنبل قوله: ثلاثة لا أصل لهم: التفسير والملاحم والمغازي (أي انها ليست ذات اسانيد صحيحة متصلة)، ومن ذلك وضع الأحاديث ونسبتها الي الرسول الكريمﷺ في سبيل تأييد موقف أو جماعة أو بلد وكلها مما كشف المحققون عن زيفه [19].

وكذلك ما وضعه كهان اليهود: أمثال كعب الاحبار، ووهب بن منبه وأبن سلام وغيرهم من اخبار واساطير. ومما يكشف عن خطورة ظاهرة الوضع ما أثر من انه كان على عهد الامام البخاري مائة ألف حديث لم يقبل البخاري منها سوى2513 حديثا، وتتصل ظاهرة الاسرائيليات اتصالا خطيرا بالتفسير، فقد دست في بعض التفاسير أساطير وأقاصيص غير عربية أو إسلامية من تراث اليونان والفرس والهند واليهود وهي مليئة بالأهواء المضللة [20]،قال أنور الجندي وقد ذهب اغلب الباحثين الى ان أكثر الأحاديث الموضوعة من الاسرائيليات إنما وضعت عن تدبير وتخطيط وخصومة، وأكيد وأنها من عوامل الحرب الفكرية والعقائدية الضارية التي شنها اليهود وغلاة النحل المبتدعة على الإسلام والمسلمين، بكافة الوسائل من التخفي والتسلل والتمويه بقصد تمزيق وحدة المسلمين، وتلهيتهم عن دينهم القويم وتشتيهم عن صراطه المستقيم [21].

ومن أخر التحديات التي واجهت الإسلام والفكر الإسلامي والثقافة العربية ظاهرة الاسرائيليات وهي إضافات خطيرة ونظرية زائفة مستمدة ،من نصوص قديمة وثنية ومجوسية من خارج مفهوم الإسلام، وذاتية المتميزة عن الأديان والفلسفات تسربت مع الزمن وقصد خصوم الإسلام الي اضافتها الي الإسلام لعزله ،عن جوهره الأصيل، وتمييع طابعه الخاص وإخراجه عن بساطته ووضوحه ويسره ويصف الباحثين هذه الظاهرة، بانها ليست حربا حقيقة لكتاب الله أرادوا بها صرف كل من يقرا تفسيرا من التفاسير، كما يريده الله في كتابه من هداية البشر الي الحكايات وأعاجيب واساطير تستهوي البسطاء [22]،ثم تتراكم هذه الاساطير وتعترض حركة الافهام السلمية ،ومن هذا النوع من مكر الترجمة كتب الفلسفة والأديان المنحرفة والوثنية وآدابها مما كان له الأثر العظيم في انحراف الكثير من المسلمين وظهور البدع والفرق الضالة قال شيخ الإسلام رحمه الله: «واظهر الله من نور النبوة شمسا طمست ضوء الكواكب وعاش السلف فيها برهة طويلة ثم حفي بعض نور النبوة فغرب بعض كتب الاعاجم الفلاسفة من الروم والفرس والهند في اثناء الدولة العباسية» [23].

فشن الحاقدون على الإسلام حربا عليه من داخله تستهدف الأصل الذي به ظهر وعز اهله، الا وهو الايمان بالله والالتزام بتعاليم الإسلام. ولم تكن الحرب حربا عشوائية، بل منظمة مدروسة، خطط لها المفسدون ،من أبناء الفرس واليهود في اجتماعات ومشاورات عقدوها لهذا الشأن، تمخضت عن تنظيم مكر كان له أثر بالغ في تفريق المسلمين واضلال كثير منهم عن دينه [24]. ومن بين أهم أسباب التأثير السلبي لأهل الكتاب ضمن نطاق الحضارة الإسلامية

اختلاف العروق التي خضعت لسلطانهم ويتجلى، تأثير هذا السبب على وجهين مختلفين مشؤومين: الأول ما أسفر عن تقابل مختلف العروق من إحتكاك وما يجر اليه احتكاك ومن تنافسهما والثاني ما اسفر عن التوالد الكثير من فساد دم الغالبين بسرعة الإختلاط مختلف الأمم في دولة واحدة عامل إنحلال قوي دائما

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

ومن مظاهر سلبية أيضا اقبال المجتمع الإسلامي أو عدد من مسلمين متأثرين اقبلوا بشراهة وفهم زائد [25]، على عادات وتقاليد الفرس دون ملائمة بما يتفق وأصوله العربية فيذكر الجهشياري في كتابه الوزراء في هذا الصدد ما نصه:

"إن الوزير إبن الفرات كان يدوا أي طعامه في كل يوم تسعة ،من كتاب الذين اختص بهم وكان منهم أربعة نصارى، كانوا يقعدون الى جانبه وبين يديه، ويقدم الي كل واحد، منهم طبقا فيه أصناف الفاكهة، ثم يجعل في الوسط طبقا كبيرا يشمل، جميع الأصناف وكل طبق فيه سكين يقطع بها صاحبها ما يحتاج الى قطعة، فاذا بلغوا حاجتهم واستوفوا كفايتهم شيلت الاطباق وقدمت الاباريق فغسلوا أيديهم"[26].

فتسابق الخلفاء إلى الانغماس في الترف واللهو ،كما تفننوا في مجالس الغناء والشراب والرقص لهذا انساق الرعايا في هذه الحياة مقلدين ملوكهم، فتأنق القادرون منهم في المأكل والمشرب وكثرت مجالس الشراب والغناء التي خالطتها ألوان من خلاعة والمجون وكان الشراب منتشرا رغم نهي القران الكريم عنه [27]، ولم يكن مقصورا على العامة فقط بل ابتلي بعض العلماء بهذا الداء، وعظم تعاطي الشراب في العصر العباسي ،وصار كثير من الخلفاء يشربون الخمر وعرف عنه ،ولم يأنفوا منه وجددوا مجالس الشراب الساسانية ،وآدأب الندماء على الطريقة الفارسية ،وكان أكثر الساقين من أهل الذمة ،ولم يتورع كبار رجال الدولة عن شرب الخمر رغم تحريمه إزدادت الموبقات ،وشرب الخمر إلى درجة إضطر فقهاء الحنابلة إلى الثورة لمطاردة هؤلاء الفساق [28].

3. دور إهل الذمة في الحياة المذهبية:

حينما انبثق الإسلام في جزيرة العرب، لم ينبق من بيئة جاهلة وهمجية، بل كانت تعج بأقوام وقبائل تنتمي لأديان شتى، كاليهودية التي كان لها مناطقها

ومحميتها الخاصة وحصونها في المدينة والنصرانية التي لها أديرتها وقساوستها ،في الحيرة ونجران فالصائبة والحنفية والمجوسية إضافة الي ملاحدة قريش وزنادقتها كما أن التحول الاجتماعي الذي شهده ذلك عصر بعد إمتزاج العرب بغيرهم من الأمم الأخرى [29]،التي ظهرت في الإسلام كان له أثر في الشعر العباسي فظهرت فيه فنون تشجيع مطالب الحياة وترق اذواق الناس كشعر اللهو والمجون والخمريات الذي يروق لطبقة المترفين العابثين، الذين يبحثون عن مسلاة يرجون فيها فراغهم وكشعر الزهد الذي يرضي المتدينين ،والعامة كان المجتمع زاخرا بزنادقة وملاحدة وناس من ديانات شتى مجوسية وغير مجوسية، فمضى كثيرون يطلقون العنان في ارتكاب الآثام متحررين من كقانون الخلق والعرف والدين ،ومن اهم العوامل التي هيأت لذلك السلع التي كانت تباع وتشترى من الجواري والقيان الإسلام دين الوحدة الاجتماع ويأمر اتباعه بالاجتماع على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ولكن الخلاف امر لابد منه وقد كانت الأمة الإسلامية أمة واحدة مجتمعة في العهد النبوي، وعهد خلفائه الراشدين ولكن ظهر الخلاف والتفرق وظهرت فرق وظهرت النظريات المخالفة لكتاب الله ،وظهرت تيارات وبدع ولعل من بين اهم المسائل التي أحدثت التفرق هي مسلاة الإمام أي من يلي إمامة الأمة بعد وفاة الرسول الله ﷺ ،ومنه ظهرت الخلافات وتنوعت الفرق منها الشيع، الخوارج، المعتزلة الروافض فكان هذا الإنقسام بفعل عوامل داخلية أو عوامل خارجية[30] ومنه كيف كان دور أهل الذمة وعلى وجه الخصوص في الحياة المذهبية؟.

1.3 الزندقة:

كانت نتيجة اختلاط المسلمين بديانات وملل مختلفة ،والمعلوم أنه كان يشار بالزنادقة، بالمعنى الضيق في الإسلام وقبل الإسلام، الى إتباع الديانة المانوية التي كانت قد تأسست في أسفل الرافدين بعد منتصف القرن الثالث ميلادي ،وعرفت الانتشار على هامش المسيحية في حوض المتوسط وفي الشرق، من هنا استأثر

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

المنويون بالمحل الأول والابرز وكان قد لفت الانتباه إليهم النصوص وفيرة مصدرها الأول، للنديم، وفي ملل والنحل للشهرستاني [31].

الزندقة من فرق أهل الغلو، رفضوا تعاليم الدين بحجة تحرير الفكر، ونفوا الربوبية عن الخالق، وقالوا ليس لأحد أن يثبت لنفسه ربا، الا أن الاثبات لا يكون إدراك الحواس وما يدرك ليس بإلآه، وما يدرك لا يثبت ويزعمون أن العالم لم يزل موجودا بنفسه لا صانع له، ولم يزل الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان وكذلك كان وكذلك يكون أبدا وهؤلاء هم الزنادقة [32].

يسود الاعتقاد أن الزندقة ديانة إيرانية ،وغالبا ما توضع في مواجهة الإسلام إما لإعلاء شأنها وتفوقها الفكري والروحي كتعبير، عن الروح ايران الآرية وإما لتحميل الفرس أوزارها وعدواتها للإسلام [33]،وعندما نتكلم عن الزندقة في العصور الأولى للعرب لا نقف عند المدلول الاصطلاحي للكلمة الذي عرف في صدر الدولة الإسلامية ،وأطلق من أعتنق المانوية بل نتخطى هذا المدلول المحدود الي معنى أوسع يشمل كل من خرج عن عقيدة الجماعة المتبعة وأعرافهم وتقاليدهم متجاوزين دائرة الدين إلى حلبات العبث والمجون وغيره [34].

يقول بروكلمان أن كلمة زنديق [35]، كانت شائعة على عهد الساسانيين وتطلق على كل من يتجرأ على تفسير كتاب الزرادشتية المقدس :الافستا كما تطلق على اتباع مزادك وماني [36].

فالزندقة ولحالة هذه تسير سير الإنسان ترافقه في كل زمان، ومكان أفلا تجول معاقل العرب، وتدخل مضاربهم وتلج ألبابهم ،ومن ثم تتردد على السنة شعرائهم وتنساب انسياب الرقطاء بين رمال الصحراء [37].

وعليه إن أعداء هذا الدين من اليهود والمجوس، وغيرهم قد غاظهم ما رأوه من إنتشار دين الإسلام وإقبال الناس على الدخول فيه فاشتغلت نار الحقد على الإسلام، في قلوبهم وأجمعوا على الكيد لهذا الدين فلم يقدروا على مقاومته بالسلاح واللسان فعملوا على تدبير المؤامرات والخطط للكيد له من داخله فاظهر كثير، منهم الدخول في الإسلام بقصد إفساد عقائد المسلمين وتشتيت كلمتهم وتفريق جماعتهم والعمل على القضاء على الدين الإسلام [38] وهناك معنى اخر كان يفهمه الخاصة واشباهم ويعنون به اعتناق الإسلام ظاهرا، والتدين بدين الفرس القديم باطنا ذلك أنه كان في ذلك العصر طائفة لم تؤمن بالإسلام، ولكن آمنت بسلطانه ورات أن لا سبيل لنيل الجاه والسلطان والمال الا بالإسلام فاعتنقه ظاهرا وظلت تخلص لدينها القديم وقوم هؤلاء كان لهم غرض أعمق من هذا ، اذا راوا انهم لا يستطيعون افساد العقيدة الإسلامية الا بالانتساب اليها أولا وحتى يسهل على النفوس الاخذ بقولهم ثم هم بعد ينفذون تعاليمهم على اشكال مختلفة طورا في العلم والدين ،وطورا في الادب وطورا في وضع مثالب العرب ومن حين لأخر كان يعثر على بعضهم فينكل بهم، ولكنهم لا يبدون فهذا عبد الكريم بن ابي العوجاء اتهم بالزندقة ويفسد آحاديث رسول الله ما يصنع فيها ويقر حين يقتله المنصور بانه وضع أربعة الاف حديث مكذوب مصنوع وحماد الرواية يفسد اللغة ،والادب ما يعمله من شعر ويضيفه الي الشعراء المتقدمين [39].

ويذكر ابن النديم أسماء جملة من رؤساء الزنادقة في ذلك العصر فقال: «من رؤسائهم المتكلمين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الزندقة: ابن طالوت، أبو شاكر، ابن اخي ابي شاكر، ابن الأعدى الحريزي، نعمان ابن ابي العوجاء، صالح بن عبد القدوس» [40].

ويقول ابن الجوزي، وقد ركز في هذا على ابن الراوندي وتطاوله على كتاب الله ورد عليه وسفه رايه بكلامه وكلام شيخه ابن عقيل [41].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

كما تصدى لزندقة ابي العلاء المعري، وفضحه وبين زندقته وكفره بالبعث وتنقصه من الأنبياء، إشتهرت الزندقة في أوائل الدولة العباسية ،وكثر أتباعها وخاصة من الموالي بجميع طبقاتهم من ادباء وشعراء ووزراء وغيرهم وظهر صريحا في الشعر والنثر. ومن ثمة إنتشرت حياة الزندقة وكثر الزنادقة الماجنين والملحدين الذين إنساقوا إليها على دفعات بادئين بالتهتك ثم الخروج عن الدين إلى الالحاد حتى غدت الزندقة متفشية في المجتمع العباسي الأمر الذي جعل الخلفاء يلاحقون الزنادقة في كل مكان، وإن صارت تهمة الزندقة خطيرو ذهب ضحيتها الشعراء والفلاسفة والأدباء [42]. ومن أهدافها السياسية هو ان بعض الفرس راوا إن إنتقال الخلافة من الامويين إلى العباسيين لم يحقق مطالبهم فقد إنتقلوا من يد عربية وهي اليد الاموية الي يد أخرى هي يد العباسيين، ومطمح نفوسهم أن تكون الحكومة فارسية في مظهرها وحقيقتها في سلطتها ولغتها ودينها ،ولم يتحقق ذلك فاخذوا يعملون لنشر المانوية والزرادشتية والمزدكية، ظاهرا إن أمكن وخفية إذا لم يمكن، فكان من ذلك فشو الزندقة واهتم الزنادقة في هذا العصر بتأليف الكتب في الزندقة [43]، ونقض ردود العلماء الذين تصدوا لهم علاوة على ترجمة كتب المتقدمين التي بدأت في أواخر الدولة الاموية وكثرت وإنتشرت في زمن الخليفة المهدي العباسي حتى ظهرت آراؤهم عند عاوم الناس مما حمل الخليفة المهدي على تتبع اثارهم والإمعان في قتلهم، وإستغل الزنادقة في هذا العصر الشعر لإظهار زندقتهم وعقائدهم الباطلة والاستخفاف بالدين، وحرماته واظهروا زندقتهم في صورة فرق منحرفة تنتسب إلى الإسلام كالروندية والنصيرية والاسماعيلية، وجاءت في صورة حركات مناهضة للدولة الإسلامية كحركة

المقنعية التي كانت زمن الخليفة المهدي وحكرة خرمية زمن المأمون والمعتصم وحركات القرامطة [44].

2.3 الشعوبية:

بدأت حركة الشعوبية تبرز في أواخر الدولة الاموية، نادت تلك الحركة في بداية ظهورها ببعض المبادئ الإسلامية من المساواة بين الشعوب وعدم التفضيل بعضها على بعض سواء في ذلك الشعوب العربية او غيرها من شعوب العجم من الفرس والبربر، وغيرهم وأما في الدولة العباسية فقد ظهرت أهداف أولئك الشعوبيين حينما صرحوا بسب العرب وتنقصهم علاوة على الإفتخار بالعجم، وقد مثل ذلك بعض الشعراء الذين سخروا كثيرا من أشعارهم لهذا الهدف فهذا أبو النواس يفتخر بالفرس، ويسميهم أبناء الملوك وينتقض العرب ويصفهم بأكلة الضب فيقول:

إذا ما تَميمِيٌّ أَتاكَ مُفاخِراً فَقُل عُدِّ عَن ذا كَيفَ أَكلَكَ لِلضَبِّ

تَفاخُرُ أَبناءَ المُلوكِ سَفاهَةً وَبَولُكَ يَجري فَوقَ ساقِكَ وَالكَعبِ

ومدح الفرس وعيشهم الرقيق منتقضا العرب في شربهم واللبن ،وسكناهم الخيام ومفتخرا بإيوان كسرى، ومن متفق عليه أن حركة الشعوبية زمن بني عباس كانت تنظيما فكريا صلبا [45]، وأدت الرفاهية الاقتصادية ،والإستقرار السياسي النسبي واثر الثقافات الأجنبية وتساهل السلطة مع العقائد المختلفة الى نوع تحلل الحضاري وصراع الأفكار في المجتمع، وليت أولئك الشعوبيين اكتفوا باختلاق القصص [46] ولم يتعرضوا لوضع الاحاديث على رسول الله ﷺ إذا كان أخف ضررا الا انهم لم يكتفوا بذلك ، بل وضعوا الاحاديث الكثيرة في مدح العجم وذم العرب و زعمهم أن الرسول قال:« سياتي ملك من ملوك العجم فيظهر على المدائن كلها الا دمشق و زعمهم ان العجم ذكرت عن الرسول الله صل الله عليه وسلم فقال "لانا بهم اوثق من بكم" وزعمهم انه قال : لا تسبوا فارسا فما سبه احد الا انتقم منه عاجلا او اجلا [47]. لقد حاول بعضهم ،وضع

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

كتاب يشبه القران وطعنوا برسالة وقد ذهب ابن الراوندي الي ان المعجزات الأنبياء ما هي الا مخاريف ومن عمل سحرة واندفعوا يهولون حظ الفرس في الإسلام [48] ، وجهادهم في سبيله مزيفين بعض الاحاديث التي ترجع اصل قريش الى النبط وتنقيهم عن العرب ،وملفقين أحاديث كثيرة في فضل الفرس وأصطناع الرسول لهم من دون العرب، ناسبين إياها الي الثقات من الصحابة والتابعين حتى لا يتطرق الشك اليها وهي احاديث استلغوا فيها سلمان الفارسي استغلالا بالغا فرووا من الزهد والحكمة والعلم ما لم يرو لأي صحابي و زعموا أن الرسول رشحه ورشح قومه الفرس لبلوغ أعلى درجات الايمان وأن لهم فضلا كبيرا على العرب المسلمين ولم يكتفي الشعوبيين بمجال الشعر في نشر الشعوبية والتهجم على العرب بل سلكوا في ذلك مجالات أخرى من تأليف الكتب في الافتخار بالعجم وذكر مناقبهم والتهجم على العرب وذكر مثالبهم [49] ،واختلاق القصص والأحاديث فمن امثلة الكتب: كتاب فضائل الفرس لابي عبيدة معمر بن المثنى، وكتاب انتصاف للعجم، وكتاب فضل العجم على العرب لسعيد بن محمد البختكان [50] ومن ذلك كتاب المثالب لعلان الفارسي وكتاب العرب والسلام ليونس بن ابي فروة الي غير ذلك من كتب الكثيرة التي تدل على حقد أولئك الشعوبيين على العرب حملة الإسلام شغلت الزندقة والشعوبية حيزا رئيسا في الفكر الديني [51] ، وما اصدروه من صراع فكري أثر في معتقدات ،ومن هذه الاثار الدينية ظهور علم الكلام إذ أن هذا المجتمع المتعدد الجنسيات، والذي كان كثير من اناسه على دين اليهودية والنصرانية والمانوية والزرادشتية والبراهمة والصائبة والدهرية، وكانوا قد نشأوا على تعاليم دياناتهم ومنهم العلماء فيها...فقد البسوا معتقدهم الجديد الإسلام لباسهم القديم وهذا يعلل ما نراه في الكتب الفرق من أقوال ربما إبتعدت

عن الإسلام، وقد انبرى جماعة من علماء المعتزلة للرد على الزنادقة والملحدين امثال: واصل بن عطاء، وعلاق وإبراهيم النظام، واخذ هؤلاء بمناقشة اقوال الزنادقة والرد عليهم والزامهم بالحجة والبرهان ونشا عن هذا الجدل الديني أدب غزير وارتبطت الشعوبية بالزندقة ارتبطا وثيقا منذ نشأتها في بلاد الإسلام فالشعوبية، تؤدي الي الزندقة إذ أن من أبغض العرب أبغض دينهم ولغتهم التي هي لغة القران الكريم ،ثم تنتهي الشعوبية بأصحابها الي الهجوم على الإسلام فالزندقة تتخذ الشعوبية وسيلة من وسائلها [52]، يقول ابن قتيبة في كلام له عن الشعوبية: " تكاد تكفر ثم يمنعها خوف السيف، وتغض من النبي ﷺ إذا ذكر بالشجاع، وتطرق منه على القذى وتبعد عن الله بعدها ممن قرب واصطفى"

إذن فالصلة وثيقة بين الشعوبية والزندقة وتتضح هذه الصلة بذكر بعض الأمثلة فمن ذلك قول الاصمعي في البرامكة حماة الشعوبية:

إذا ذكر الشرك في مجلس أضاءت وجوه بني برمك

وان ذكرت عندهم اية أتوا بالأحاديث عن مزدك

وقد سبقت الإشارة الي كلام اين النديم حول البرامكة واتهامهم بالزندقة وأقدم المتسترون بالدين الجديد على تزييف الأحاديث، ووضع الكثير منها مسندة الي الثقات من الصحابة والتابعين بغية المغالطة والزيغ، وأشهر من فعل ذلك عبد الكريم بن ابي العوجاء الذي عرف بالاتصالات بالحسن البصري وجعفر الصادق [53]، ويقول البغدادي عنه أنه كان ما نويا يؤمن بالتناسخ ويشكك الناس في عقائدهم و وضعوا الاف الاحاديث للطعن في الدين ومن هذه الاحاديث الموضوعة ، ينزل ربنا عشية عرفة على جمل أورق يصافح الركبان ويعانق المشاة وخلق الله الملائكة من شعر ذراعيه وصدره، وبما أن الزندقة والشعوبية سلكوا طرقا وأساليب متنوعة لمحاربة الإسلام والقضاء على العقيدة الصافية [54]، وان من أهم الأساليب التي سلكوها في ذلك استغلالهم للفرق الإسلامية وإنتحالهم للمذاهب المختلفة لتحقيق أهدافهم الخبيثة ،ومن خلافات المذهبية أدت الى

التعصب كل جماعة لمذهبهم واماميهم فوضعوا الأحاديث الاقاويل المكذوبة وعليه فان الشبهات التي أثيرت حول السنة النبوية ،والطعن وتشكيك ومعارضة وانكار، كان مصدرها واحد وان اختلفت صورها واشكالها وأفكار أصحابها[55].

4. رد فعل الإسلام ومسلمين من إهل الذمة:

منذ أن بعث الله سيدنا محمد ﷺ مبلغا بالدعوة الإسلامية ودعيا اليها وهذه الدعوة تتعرض لشتى ألوان المعارضة والمقاومة، وقد تعددت مظاهر هذه المعارضة وتنوعت عبر التاريخ الإسلامي.

وأن الدين الإسلام هو دين البشرية كلها، وأن ﷺ هو رسول للناس أجمعين ولا يخص قوما دون اخرين لقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» [56] و مادامت الدعوة الإسلامية لا تخص العرب وحدهم بل هي دعوة عالمية فان خطاب ب يا أيها الناس جاء في الكثير من الآيات القرآنية قال تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ» [57] وقوله تعالى: «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا» [58]. بقول ابن الكثير في تفسيره لهذه الآية: هذا الخطاب للأحمر والأسود والعربي والاعجمي وعلى رغم من سماحة الإسلام ورأفته فمع ذلك لم يسلم الرسول الله ﷺ بما صنعوه [59]،أهل الكتاب واصحابه فهو يدعوا لهم بالرزق والمعافاة وان الله سبحانه وتعالى قد جعل الناس اممما مختلفة [60]،وبتالي فهي تتصارع وتتدافع وتختلف في الراي والمعتقد وهذا الصدد كتب الأستاذ الدكتور محمد رضا محرم: في اطار إختلاف الناس الي أمم وشعوب وقبائل فان من سنن الله التي لا تختلف أيضا أن تتعد الشرائع والمناهج الدينية والدنيوية [61]

للفئات مختلفة منهم قال تعالى: « وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّه مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» [62].

كيف كان رد فعل المسلمين من أهل الذمة؟ سواء ما تعلق ب حياة الدينية أو الدنيوية أي الصراع اهل الذمة وبين معتنقي الدين الإسلامي ،وهبوا أنفسهم لنشره وبين المشركين الذين اخذوا يقاومون هذا الدين بشتى الوسائل وعلى مر العصور التي شهدت الفتح الإسلامي [63].

وخرج المسلمون يبلغون رسالة الله تعالى، كانوا يقولون قولا صادقا سجله التاريخ تواترا: « الله بعثنا والله جاء بنا ليخرج من شاء من عبادة الي عبادة الله ومن ضيق الدنيا الي سعتها ومن جور الأديان الي عدل الإسلام فأرسلنا بدينه الي خلقه لندعوهم اليه فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه وتركناه وارضه يليها دوننا ومن ابى قاتلناه ابد حتى نفضي الي موعود الله» [64].

6. **خاتمة:**

وفي الأخير نخلص لمجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث ، اولها نستنتج بأن عهود الأمان التي أبرمت من أهالي البلاد المفتوحة قد أتاحت كافة الحريات الدينية والمدنية، وارتبطت هذه الحريات بالجزية التي كانت تفرض لغير المسلمين (أهل الذمة) وحيازة أراضيهم مقابل دفع ضريبة للخراج وأن الجزية تعتبر شرطا لحماية أهل الذمة.

وفيما يخص الحرية الدينية، وجدنا أن الإسلام جاء في وقت ليس فيه حرية ثم شملت سماحة الإسلام، مما جعل كثيرا من أهل الذمة يدخلون الإسلام متأثرين به، اما الذين ظلوا على دينهم فتمتعوا بحرية ممارسة شعائرهم وطقوسهم.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وعلى الصعيد الاجتماعي والثقافي، فقد ضمنت الدولة لهم الحماية كما تركوهم يحتفلون بأعيادهم في حرية تامة، وشاركم المسلمون في هذه الاحتفالات.

وعلى الصعيد الثقافي، هي أن الدولة قد سمحت لهم حرية التعليم وحرية الراي، مما ادي الى ظهور كثير من الأسماء في مجالات كثيرة خصوصا، العلوم العقلية لأطباء ومهندسين بارزين من اليهود ونصارى على حد سواء.

كما أن دورهم في الحياة الاقتصادية، قد تأثر بكل النواحي السابقة فبديهي ان ينعكس ذلك على مزاولتهم لأعمالهم واسهاماتهم بكثير من الأعمال في المجتمع الإسلامي، وأحوال البلاد وقتئذ شملت ازدهار بشكل عام الذي كان واضحا في التجارة، ليؤكد قوة الحضارة الإسلامية على الصعيد الاقتصادي وقدرتها على أن تكون دولة عالمية وسيدة البحار، كل ذلك وغيره ساعد على ظهور اهل الذمة، بشكل بارز في مجال الاقتصادي وبرعوا في الحرف والصنائع والتجارة.

ومن صاحبها من أعمال على نشاط التجارة مثل الصيرفة والجهبذ، اللتين كان لأهل الذمة من يهود ونصارى دور الكبير فيهما ولعزوف المسلمين، عن العمل بهذه الاعمال لعلاقتها بالربا.

وعلى رغم من تعايش أهل الذمة في دار الإسلام ومع المسلمين، وإحتكاكهم بهم وتأثرهم بعاداتهم وتقاليدهم ،أدي الي بروز أشكال من العداء وخلافات المذهبية وتعصب كل جماعة لمذهبها وإمامها، حيث حاولوا النيل من أحكام الدين وشرعيه الحنيف ،والإساءة لسمعة النبي محمد ﷺ مبينين في ذلك الانكار والمعارضة والاجحاف، لكن رد الفعل كان قويا وفي كل المجالات.

7.الهوامش:

[1] سفر عبد الرحمان الحوالي: العلمانية نشأتها وتطورها واثارها في الإسلامية المعاصرة، ط1، دار هجرة، ص،528.

[2] سورة الفرقان الآية، 31.

[3] سفر عبد الرحمان الحوالي، المرجع السابق، ص،532.

[4] سورة البقرة الآية، 120.

[5] سورة المائدة الآية ،51.

[6] أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان ال مطر الزهراني: موفق أصحاب الاهواء والفرق من السنة النبوية، ط1، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع ،1411هـ، ج1، ص،32.

[7] سورة البقرة الآية،109.

[8] سورة البقرة الآية، 105.

[9] ابن قيم جوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج12، ص، 288.

[10] محمد فتح الله الزيادي: ظاهرة انتشار الإسلام، ط1، طرابلس، 1983م، ص، ص،94،93.

[11] فالح بن محمد بن فالح الصغير، الاستشراق وموقفه من السنة النبوية، ص،27.

[12] حسن الخربطلي، الإسلام واهل الذمة، المرجع السابق، ص،50

[13] عماد السيد الشربني: رد حول عصمة النبي صل الله عليه وسلم، تح: الأستاذ عبد المهيدي عبد القادر وعبد الهادي، ط1، مطابع الصحفية بدار الكتب المصرية، 2003م، ص،317.

[14] فيليب حتى: تاريخ العرب، تح: ادور جرجي وجبرائيل جبور، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، 1949م، ج1، ص،176.

[15] عماد الدين الشربني، المرجع السابق، 317.

[16] حسن الخربطلي، المرجع السابق، ص،49.

[17] فيليب حتى، المرجع السابق، ص166.

[18] عبد الله بن عبد الرحمان الجربوع: أثر الايمان في تحصين الامة الإسلامية، ط1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،2003م، ج1، ص،127.

[19] محمد فتح الله الزيادي، المرجع السابق، ص،90.

[20] أنور الجندي: الإسلام والدعوات الهدامة، ط1، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1974م، ص،234.

[21] عبد الله بن عبد الرحمان الجربوع، المرجع السابق، ص،127.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[22]أنور الجندي، المرجع السابق، ص،233.

[23]المرجع نفسه، ص، 128،127.

[24]عبد الله بن عبد الرحمان الجربوع، المرجع السابق، ص، 111،110.

[25]غوستاف لوبون: حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،2012م، ص، ص، 636،635.

[26]عواطف محمد العربي شنقاور: الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم، ص،132.

[27]إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص،205.

[28]عواطف محمد العربي شنقاور، المرجع السابق، ص،132.

[29]جمال جمعة: ديوان الزنادقة، ط1، منشورات الجمل كولوفينا، بغداد،2007م، ص،13.

[30]شوقي ضيف: تاريخ الادب العصر العباسي الاول، ط8، دار المعارف القاهرة، ص،73.

[31]ملحم شكر: الزندقة في دار الإسلام في القرن الثاني هـ، ط1، ، بغداد ،2016م، ص،5.

[32]عبد المنعم حنفي: الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، دار الرشيد،القاهرة ،1993م، ص،235.

[33]ملحم شكر: المرجع السابق، ص،58.

[34]جرجس داود: الزندقة والزنادقة في الادب العربي من الجاهلية وحتى القرن الثالث، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع، بيروت،2004م، ص، ص، 199،198.

[35]عرفت منذ القرن الرابع الميلادي في المجتمع الفارسي وكانوا يطلقونها على المانوية خاصة لانهم في نظر اهل فارس كانوا يظهرون الزرادشتية ويبطنون غيرها وشبهوهم بالنساء يظهرن الود لمن يرغبن فيه ولذلك فان كلمة (زنديق) تعني (دين المرأة) وظهرت هذه كلمة الفارسية المعربة بين حمراء الموالي في الحيرة الكوفة، وأول من ذكره الحكيم افراهاط الفراسي كام مجوسيا وتنصر وتسقف على دير مارمتي الف كتاب البينات حوى ثلاثا وعشرون مقالة في الايمان ودعوة الأمم الوثنية للمزيد انظر محمد عبد الحميد الحمد : الزندقة والزنادقة ،ط1، دار الطليعة الجديدة، دمشق، 1999م،ص،ص، 39،11.

[36]جمال جمعة: ديوان الزنادقة، مرجع السابق، ص،28.

[37]جرجس داود: الزندقة والزنادقة في الادب العربي من الجاهلية وحتى القرن الثالث، ص،199.

[38]سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي: الزنادقة عقائدهم وفرقهم وموقف أئمة المسلمين منهم، ط1، دار التوحيد للنشر، الرياض،2013م، ج1، ص،6.

[39]احمد امين: ضحى الإسلام، ط1، مطبعة الاعتماد ،1933م، ج1، ص، 150.

[40]سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي: المرجع السابق، ص،119.

[41]ابن الجوزي: تلبيس ابليس، تح: احمد بن عثمان المزيد، ص،118.

[42]إبراهيم ايوب، المرجع السابق، ص،206.

[43]محمد امين، المرجع السابق، ص،139.

[44]سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي، المرجع السابق، ص، ص124،123،122.

[45]المرجع نفسه، ص، ص، 184،182.

[46]جرجس داود داود: المرجع السابق، ص، ص،70،69.

[47]سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي، المرجع السابق، ص،187.

[48]جرجس داود داود، المرجع السابق، ص،70.

[49]حسين عطولي: الزندقة والشعوبية في العصر عباسي الأول، دار الجيل، بيروت، ص،164.

[50]سعد بن فلاح، المرجع السابق، ص، ص، 187،186.

[51]حسين عطولي، المرجع السابق، ص،159.

[52]جرجس داود داود، المرجع السابق، ص،155.

[53]سعد بن فلاح، المرجع السابق، ص، 189،188.

[54]المرجع نفسه، ص،156.

[55]فالح بن محمد بن فالح الصغير، المرجع السابق، ص77.

[56]سورة النساء الآية 1.

[57]سورة سبا الآية 28.

[58]سورة الأعراف الاية158 .

[59]فالح بن محمد بن فالح الصغير، المرجع السابق، ص، ص،26،25.

[60]عبد الباسط بن يوسف الغريب: التسامح الإسلام مع غير مسلمين، ص،12.

[61]أدوار غالي الذهبي، المرجع السابق، ص،35.

[62]سورة المائدة الآية 48.

[63]فالح بن محمد صغير، المرجع السابق، ص، ص،48،47.

[64]محمد عبد الكريم المغلي التلمساني الجزائري: رسالتان في اهل الذمة، تح: عبد المجيد الخيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2001م، ص،7.